مجلة الإحياء، المجلد: 20، العدد: 27، نوفمبر 2020، ص - ص: 303 – 322
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

الشروح والحواشي البلاغية في قراءات العرب المحدثين

Annotations and rhetorical notes in the readings of modern Arabs

د/ عمار عثماني
معهد الآداب واللغات
المركز الجامعي أحمد زبانة - غليزان
amar.othmani@cu-relizane.dz

تاريخ الإرسال: 2020/02/08 تاريخ القبول: 2020/09/29

الملخص:
تمثل الشروح والحواشي البلاغية مرحلة هامة في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ذلك أنّها أنتجت نصوصا كثيرة يصعب عدّها والإحاطة بها جميعا، غير أنّ معرفتها البلاغية لم تأخذ بجدية، نظير جهود أصحابها في التأسيس لعلم البلاغة، بل قيلت في حقّها نعوت وصفات سلبية من قبل المحدثين العرب المهتمين بكتابة تاريخ البلاغة العربية، الأمر الذي جعل القارئ العربي يتجاوز إنتاج هذه المرحلة حتى جاءت مرحلة جديدة من قراءة التراث،يطلق عليها القراءة اللسانية، سمحت بإعادة النظر في كتب الشروح والحواشي.
الكلمات المفتاحية: قراءة؛ لسانيات؛ بلاغة؛ الحواشي؛ الشروح.

Abstract:
The rhetorical annotations and annotations are an important stage in the history of the Arab-Islamic civilization. They have produced many texts that are difficult to enumerate and are all aware of. However, their rhetorical knowledge did not take seriously in comparison to the efforts of their authors in establishing rhetoric. Those interested in writing the history of Arabic rhetoric, which made the Arab reader beyond the production of this stage until a new stage of reading heritage, called reading the language, allowed review of the heritage of this stage another stage.
Key words: Reading; linguistics; rhetoric; footnotes.

مقدّمة:

يشكل التّراث البلاغي هاجسا كبيرا لدى المختصين من الذين يشتغلون على قراءة النصوص القديمة وتفسيرها. وإذا كانت النصوص البلاغية هي المحتوى الذي ينبني عليه مراحل تطور التفكير البلاغي عند العرب فإنّ قراءتها تختلف من زمن إلى زمن بحسب الآليات المتوفرة لدى من اشتغل على صناعة استراتجية التأريخ لهذا العلم، أو حاول البحث عن شرعية لهذا التراث عند المتأخرين.

ومن هذا المنطلق تأتي فكرة المقال لبيان الاختلاف الحاصل في قراءة النصوص البلاغية، في مرحلة التلخيص والشروح، بين جيل أحمد مصطفى المراغي، وشوقي ضيف، وبدوي طبانة، وجيل الحداثيين من أمثال حمادي صمود، ومحمد العمري، ومحمد عبد المطلب، وصابر حباشة. وغيرهم من الذين توسلوا اللسانيات الغربية في فكّ شفرات نصوص علماء العربية.

واختيارنا لمرحلة التلخيص والشروح في البلاغة العربية لم يكن عبثا، وإنّما راجع إلى بعض الصفات والنعوت السلبية التي علقت بها، وأصبحنا نحكم على تاريخ من صناعة الدرس البلاغي بصفات سلبية، تدفعنا كلّ مرة إلى ضرورة إعادة القراءة، أو كما سمّاها بعضهم بالقراءة الجديدة، أو القراءة الأخرى على حدّ تعبير محمد عبد المطلب.

وأمام هذا التساؤل الذي يفرض وجوده علينا ينبغي تتبع مشكلة القضية، لاستجلاء مضامينها، وبيان أسبابها، وكيف أصبح الدارسون مولعين بتداول صفات قد نراها في خاتمة هذا البحث مجرد انطباعات، تفتقر إلى الصدق العلمي، الذي يفرض البرهان والحجة فيما نصدره من أحكام تخص علم البلاغة، وقضية التفكير العلمي من عدمه في مرحلة التلخيص والشروح.

إنّ قصدنا بمرحلة التلخيص والشروح في البلاغة العربية يتمحور أساسا حول مرحلة زمنية أنتجت عدّة مصنفات، يراها بعضهم أنّها غير علمية، وتفتقر للفكرة الخاصة بتعبير بدوي طبانة، وهي مرحلة ما بعد تأليف مفتاح العلوم للسكاكي. وهذه هي الفرضية التي ستكون منطلقنا في هذا البحث.

ولكي نفهم إشكالية قضية هذه المكاتبة ينبغي لنا أن نتبع خطة، تتشكل معالمها من ذلك التطوّر التاريخي في قراءة التراث البلاغي، في العصر الحديث. وبحسب اطّلاعنا فإنّ استراتجية التأريخ لهذا العلم، وفهم نصوص أصحابه، ابتدأها أحمد مصطفى المراغي، فشوقي ضيف، ثم بدوي طبانة، وهي الأعلام التي اخترناها للوقوف على طبيعة القراءة ومضامينها في مرحلة أولى من قراءة مرحلة التلخيص والشروح.

1- بداية المرحلة الجديدة في تاريخ البلاغة العربية (التلخيص والشرح):

عرف التأليف البلاغي ظهور تصانيف مختلفة، منذ القرن السابع الهجري، تختلف فكرة الأساس فيها عمّا عرفناه في كتب الأولين، من الذين اشتغلوا على إثارة السؤال البلاغي، سواء أ كان عند محاوري النص القرآني؛ لمعالجة قضية الإعجاز، أم حتى عند العلماء المتأدبين الذين ناقشوا قضية (القديم والحديث) في أبحاثهم.

يعدّ تصنيف كتاب "تلخيص المفتاح" للقزويني (ت 739هـ) بداية مرحلة جديدة في التأليف البلاغي؛ وكتب البلاغة كثيرة، تختلف باختلاف أغراض المصنفين في الوضع والتأليف، وهي "تنحصر من جهة المعنى في قسمين: الأوّل إما أخبار مرسلة وهي كتب التواريخ وإما أوصاف وأمثال ونحوها قيدها النظم وهي دواوين الشعر، والثاني قواعد علوم وهي تنحصر من جهة المقدار في ثلاثة أصناف: الأول مختصرات تُجعل تذكرة لرؤوس المسائل ينتفع بها المنتهى للاستحضار وربما أفادت بعض المبتدئين الأذكياء لسرعة هجومهم على المعاني من العبارات الدقيقة والثاني مبسوطات تقابل المختصر وهذه ينتفع بها للمطالعة والثالث متوسطها وهذه نفعها عام"[1].

وهذه الأوصاف التي ذكرها حاجي خليفة في حقّ التنصيف الذي اشتهرت به الحضارة العربية الإسلامية عرفته البلاغة في تاريخها المتأخر؛ وقد حدث التحوّل في التأليف البلاغي بعد كتاب "مفتاح العلوم" الذي تحول على يدّ تلميذه القزويني إلى مجرد ملخص في علم البلاغة.

ولعل من أهمّ تلك التلخيصات التي اشتهر بها المتأخرون، إذ يقول حاجي خليفة: "وقد ذهب كثير من المتأخرين إلى اختصار الطرق في العلوم،

ويدونون منها مختصرا في كل علم يشتمل على حصر مسائله وأدلتها باختصار في الألفاظ وحشو القليل منها بالمعاني الكثيرة من ذلك الفن (...) وربما عمدوا إلى الكتب المطولة فاختصروها تقريبا للحفظ"[2].

ترتب عن التلخيص الذي عرفه التصنيف عند العلماء ظاهرة أخرى جديدة في تاريخ البلاغة العربية؛ إذ ظهرت ما يسمى بمرحلة الشروح، وتعود الغاية إلى وجود هذا النوع من التأليف لأسباب ثلاثة، يوضحها حاجي خليفة في بيانه: "وإنّما احتيج إلى الشرح لأمور ثلاثة: الأمر الأول كمال مهارة المصنف فإنّه لجودة ذهنه وحسن عبارته يتكلم عن معان دقيقة بكلام وجيز في الدلالة على المطلوب وغيره وليس في مرتبته فربما عسر عليه فهم بعضها أو تعذر فيحتاج إلى زيادة بسط في العبارة لتظهر تلك المعاني الخفية ومن هنا شرح بعض العلماء تصنيفه. الأمر الثاني (...) يذكر المقدمات المهملة يبين ما يمكن بيانه في ذلك العلم ويرشد إلى أماكن فيها لا يليق بذلك الموضوع من المقدمات ويرتب القياسات ويعطي علل ما لم يعط المصنف. الأمر الثالث احتمال اللفظ لمعان تأويلية أو لطافة المعنى عن أن يعبر عنه بلفظ يوضحه"[3].

أما ظاهرة الحواشي والتقريرات فقد ظهرت في أواخر عصر المماليك، وانتشرت في عصر العثمانيين، وأصبحت طابعا شاملا لتدريس العلوم، ومنهجا سائدا من مناهج التأليف فيه، لذلك يعد علماء عصر المماليك أول من وصل المتون والشروح بالحواشي والتقريرات، فوصلوا بهذا بين السابق واللاحق، ثمّ تبعهم على ذلك علماء العصر العثماني[4].

والحقّ إنّ أسباب نشأة هذا النوع من التأليف يعود إلى نظام التعلّم الذي كان سائدا يومئذ، فقد كان المدرسون يعتمدون على تدريس الكتب كإجراء لتلقين المعرفة، ويعلمون على شرح المسائل الغامضة، ومن ثمّ فإنّ من أهمّ الأسباب التي أوعزت إلى التأليف الرغبة الشديدة في التسهيل ليمكن تعلم القواعد وتيسير حفظها واستذكارها واستيعابها؛ حفظا لأصول العلم وقواعده، من جهة أخرى فإنّ الدافع قد يكون معرفيا لأنّ مهمتهم الأصلية ضبط مسائل العلم، بجمع مادته ولمّ شعثها بعبارات موجزة جامعة دقيقة. كما أنّ لا يمكننا أن ننسى ما حدث للمكتبة العربية في كارثة هولاكو في بغداد.

وقد أنكر العلماء هذا النوع من التأليف (التلخيصات) ورأوا فيه إخلالا بالتحصيل؛ "لأنّ فيه تخليطا على المبتدئ بإلقاء الغايات من العلم عليه وليس له استعدادا لقبولها، ثمّ فيه شغل كبير بتتبع ألفاظ الاختصار العويصة للفهم لتزاحم المعاني عليها"[5]، ولذا يصفها بعض المحدثين بأنّها ألغاز علمية.

إنّ مرحلة التلخيصات عرفتها البلاغة العربية من خلال تلخيص القزويني، الذي سماه "تلخيص المفتاح في المعاني والبيان"، وهو المتن الذي لقي شيوعا عند العلماء، يقول في حقّه حاجي خليفة: "ولما كان هذا المتن مما يتلقى بحسن التلقيّ والقبول أقبل عليه معشر الأفاضل والفحول، واكب على درسه وحفظه أولوا المعقول والمنقول فصار كأصله محط رحال تحريرات الرجال ومهبط أنوار الأفكار ومزحم آراء البال"[6].

ويمكن القول بأنّ شرح تلخيص المفتاح أعطى دفعا قويا لحركة نشيطة في التأليف البلاغي، ترتب عنه ظهور شروح وحواشٍ، لم يعرفها التفكير البلاغي من قبل. و من أهمّ الشروح على المتن:

- شرح الفاضل محمد بن مظفر الخلخالي (ت745هـ): "مفتاح تلخيص المفتاح".
- شرح الفاضل شمس الين بن محمد بن عثمان بن محمد الزوزني (ت792هـ).
- شرحا العلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازني (ت792هـ): المطول والمختصر.

شرح بهاء الدين السبكي (ت 773هـ): عروس الأفراح.

ثمّ إنّ الملاحظ في ذلك أنّ شرح التفتازاني المسمى بـ " المطول" ظهرت حوله حواش كثيرة جدّا، أقدمها حاشية العلامة السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت816هـ)، وحاشية شمس الدين محمد بن أحمد البساطي (ت842هـ)، وحاشية المولى أحمد بن عبد الله القريمي (ت862هـ) وحاشية المولى المحقق حسن بن محمد شاه الفناري (ت 886هـ).

والشرح في مفهومه هو الذي "ينجز على النّص كوحدة خطابية ذات طابع تأويلي وتيمي بواسطة إيجاد بعد بين التعبير والمعبر"[7].

2- القراءة التاريخية للشروح والحواشي:

القراءة التاريخية نمط من القراءة للنصوص البلاغية القديمة، تتعامل معها بوصفها ظواهر، تحيط بها عوامل سياقية مكنت من نشأة النص في ظرف تاريخي معين، في مرحلة محدّدة من مراحل تطوّر الدرس البلاغي بشكل عام.

وقد ظهر هذا النوع من القراءة عند الرعيل الأول من الدارسين المتخصصين في حقل البلاغة، من الذين مكنتهم الظروف تعريف القارئ العربي بالبناء القائم لعلم البلاغة (نشأة، وتطوّرا، ونضجا، واستقرارا).

3- 1- قراءة أحمد مصطفى المراغي: يعد أحمد مصطفى المراغي من الدارسين الأوائل الذين كتبوا تاريخ البلاغة العربية، وصنفوا مراحل نشأتها وتطوّرها، فهو لم يختزل هذا التاريخ، بل مسح كلّ مراحله، وبيّن موقفه بشأن بلاغة ما بعد المفتاح، ورأى أنّه "بدأ سيل جارف من الشروح للمفتاح وتلخيصاته كالمصباح والتلخيص والفوائد الغياثية في القرون الثلاثة وهي: السابع والثامن والتاسع، ثمّ الحواشي على هذه الشروح في القرون العاشر والحادي عشر والثاني عشر، والتقريرات على الحواشي في الثاني عشر والثالث عشر"، فهو يعرف جيّدا قيمة كلّ مرحلة، والأسباب التي تدفع إلى ظهور نوع من التأليف في مرحلة تالية، وهي مراحل هامة لا يمكن تجاوزها بأيّ حال[8].

نقد المراغي أسلوب التأليف في هذه المرحلة من حياة البلاغة العربية، فهو في نظره أسلوب تميّز بالضعف والركاكة، ومخالفة القواعد، ولا يكتفي الوصف عنده بتعدّد النعوت، بل يحاول أن يحاجج ويظهر الدلائل من الأحكام المسلطة على كتب المرحلة[9] .

ومن المفيد أنّ المراغي حدّد الأسباب التي دفعت إلى ضعف التأليف في هذه المرحلة، ويرى أنّ بواعثه: خلطه بالاصطلاحات المنطقية والفلسفية، وقلّة إلمام المؤلفين بفصيح الأساليب، وأنّ غالبيتهم كانوا من بيئة فارسية أو هندية أو تركية[10].

وإذا كانت مهمة التأليف في مرحلة الشروح والحواشي تحقيق السهولة، وأنّ المراد حصر مسائل البلاغة في تلخيصات تفيد المتعلم فإنّ هذا الإجراء لم

يقبل به المراغي، ورأى أنّ التأليف "ينحدر من المستوى الأدنى حتى وصل إلى حدّ الإلغاز وتبارى المؤلفون في الاختصار، حتى احتيج إلى حواشٍ تبيّن مغازي الشراح من عبارتهم، وتشرح مقاصدهم وأغراضهم، ولكن لم تكن الحواشي في عبارتها بأوضح بيانا من الشراح، وصدق عليها المثل" وفسر الماء بعد الجهد بالماء" فأصبحت الحاجة ملحة إلى وضع تقريرات توضح ما أنبهم من تلك الشروح والحواشي، فوصلت الحال إلى ما يشبه التسلسل، واستدعى طول النظر فيها وإعادة البحث، لكنه بحث عقيم"[11].

وخلاصة الكلام عند المراغي أن ينهي بحثه بنصيحة تبعد المتعلم من كتب هذه المرحلة، يقول فيما بيانه: "وإنّ دراسة تلك الكتب لتعبد الغرض منها، عوضا من أن تقربه، فترك المتعلم وفرطته أحرى بأن تجعله على السليقة العربية، بدلا من أن يجعله يتأسس بأسلوب هؤلاء المؤلفين البعيد عن الأسلوب العربي المبين"[12].

3-2- قراءة شوقي ضيف: أمّا شوقي ضيف فقد اطّلع على كتاب المراغي، وتأثر بما جاء فيه، من ملاحظات ونتائج، تخص مرحلة من التأليف البلاغي عند العرب. ولذا نراه ينطلق في تناوله لمرحلة ما بعد مفتاح العلوم بالتوصيف والنعت، وغير راض على ما جاء فيها.

إذا كان الاختلاف قد وقع أصلا في قراءة كتاب مفتاح العلوم للسكاكي بين الإبداع والإتّباع بخصوص فكرة الكتاب فإنّ شوقي ضيف يعتبر أنّ أصحاب البلاغة بعد عبد القاهر والزمخشري لا يأتون بجديد في مباحثهم البلاغية، وهم عنده "يقصرون عملهم فيها على تلخيص ما كتباه جميعا، ولا يوسّع الملخص منهم ثقافة بقراءة كشاف الزمخشري، فيكتفي بتلخيص عبد القاهر، وهم سواء لخصوه وحده أو لخصوا معه الزمخشري قلّما أضافوا جديدا إلا تعقيدات شتى مما قرءوه في الفلسفة والمنطق"[13]، وهو حكم قاس على مرحلة ظهر فيها علماء أجلاء، مما كان لهم الفضل في وصول البلاغة إلينا اليوم. ولا نعرف دافع شوقي ضيف في إطلاق هذا الحكم دون رويّة، بل إنّه أسهم في شيوعه إلى وقتنا الراهن.

لم يعلل شوقي ضيف سبب جمود البلاغة عند أصحاب التلخيص والشروح، واكتفى بالقول إنّ أصحابها لم يعودوا إلى بلاغة الجرجاني والزمخشري، التي جعلها معيار في الحكم على بلاغة المتأخرين، ونحن نعلم أنّنا في مرحلة جديدة من تطوّر التفكير البلاغي العربي، ومنطقيا أن يظهر تفكير جديد ينطلق من تفكير بلاغة عبد القاهر، ويحاول لنفسه أن يُظهر تساؤلا جديدا يساير مرحلة التقعيد التي يحتاجها أيّ علم في إظهار نضجه واكتماله من خلال جهازه المفاهيميّ.

وقد اكتفى ضيف بإطلاق صفات سلبيه اتّجاه هذه المرحلة، يمكننا أن نضعها في الشكل الآتي[14]:

"تحجرت قواعد البلاغة وتجمدت".

"من المتعذر أن تعود إلى سيولتها القديمة"

"سرعان ما شاع فيها العقم".

ومرحلة التلخيص ظهرت في البلاغة العربية بدءا من كتاب فخر الدين الرزاي، الذين يراه شوقي ضيف من الأوائل الذين عمدوا إلى التلخيص والاختصار، ثمّ تلاه السكاكي فأوفى به على الغاية من الإجمال الشديد. وهو إشارة دقيقة أنّ مرحلة التلخيص هي مبكرة في تاريخ بلاغتنا العربية، على عكس ما تداولته كتابات المحدثين أنّ هذا النوع من التأليف ظهر مع تلخيص المفتاح للقزويني.

وإذا كانت مرحلة التلخيص في البلاغة ابتدأت من كتاب "نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز - حسب رأي شوقي - فإنّ مشكلات البلاغة في هذه المرحلة سببها طريقة معالجة فخر الدين الرازي لمسائل البلاغة، فقد "أخلى الكتاب من روعة التحليل للنصوص الأدبية (...) جعل كتابه قواعد جافة، وفي أحيان كثيرة نراه يمضي دون استشهاد أو تمثيل، وكأنما هو بصدد قواعد خالصة كقواعد النحو لا بصدد دراسة بلاغية تمتّع الذوق والشعور"[15].

وهذه الشهادة التي ذكرها شوقي ضيف؛ في حقيقة الأمر ترفع الملامة عن البلاغيين ما بعد المفتاح، وكأنّ هذا التوجه الجديد للدرس البلاغي هو

ظاهرة صحيّة، نتيجة لاشتغال البلاغيين على تأسيس الجهاز المفاهيمي، ورسم حدود العلم.

ولعل أدقّ ملاحظة ذكرها ضيف بخصوص كتاب الرازي هي خلوه من روعة التحليل للنصوص الأدبية، وهي ملاحظة جديرة بالدراسة، ونتفق معه بإثارة تساؤل مفاده: ما السبب وراء عدم اهتمام البلاغيين ما بعد الزمخشري بالمنهج التحليلي في تعاملهم مع المادة البلاغية؟. الأمر الذي يدفعنا إلى ضرورة بيان الأسّ المعرفيّ في ذلك.

لقد بحث محمود البخيتاوي في هذا التساؤل في كتابه الموسوم بـ **"مناهج البحث البلاغي عند العرب (دراسة في الأسس المعرفية)"**، مبيّنا أنّ كتاب فخر الدين الرازي نتج في مرحلة المنهج التقنيني المنطقي، وهي "مرحلة طغى فيها الاهتمام بالعلوم العقلية استجابة لحاجات عقديّة، فرضتها طبيعة التطوّر الذي طرأ على الحياة العربية، وهو تطور شمل مختلف جوانب الحياة الإنسانية، فكان بنحو البديهة أن تحظى المسائل الفكرية، ولاسيما تلك التي لها مساس بالقرآن واللغة، باهتمام استثنائي، أظهر تصارع الحكام والمحكومين على بسط نفوذهم الفكري على منطقة واحدة، تيسر لهم تأويل النص المقدس بملائم تطلعاتهم الفكرية، وأحيانا مصالحهم الشخصية"[16].

وهو تفسير نراه مهمّا في معرفة أهمية الالتزام بالتقعيد والتقنين على حساب التحليل في مرحلة التلخيص، ولا ينبغي أن يكون ذلك بإيعاز ضعف قدرة التحليل عندهم، وإنّما القصد ممثلا في أهمية القاعدة على حساب المثال (النص).

وهذه الحياة البلاغية التي ابتدعها الرازي تلقفها بلاغيون بعده، بل إنّ عددا من الدارسين يشيرون إلى أثر الرازي في السكاكي، وهو ما ترجمه في كتابه: "مفتاح العلوم"، الذي لم يغفل عنه شوقي في قراءته لتعداد صفات التأليف عنده، و يراه أنّه "عمل ملخص دقيق لما نشره أصحابها من آراء وما استطاع أن يضيف إليها من أفكار وصاغ ذلك كله صيغة مضبوطة محكمة استعان فيها بقدرته المنطقية في التعليل والتسبيب وفي التجريد والتحديد والتعريف والتقسيم والتفريع والتشعيب"[17].

ثمّ إننا إذا سلمنا بأنّ مرحلة التلخيص في الدرس البلاغي ابتدأت مع الرازي، وتثبتت في كتاب السكاكي، فكيف نفهم كلمة القزويني في فاتحة تلخيص المفتاح؟، وهو القائل: " ألفت مختصرا يتضمن ما فيه من القواعد، ويشمل على ما يحتاج إليه من الأمثلة والشواهد"[18]. أم إننا مطالبون اعتبار كتاب القزويني مرحلة أخرى من حياة التلخيص في البلاغة العربية؟ أو أنّ القزويني لم يرض بواقع التلخيص في الكتابين؟ ورأى أنّ عمل الملخِص ينشد التسهيل لتحقيق الفهم وهو ما لم يجده في كتاب السكاكي.

وحقيقة الأمر لا تهمنا هاهنا قضية التلخيص وتاريخها، بقدر ما نركّز على كشف أسرار النّصوص البلاغية في هذه المرحلة، وهو ما أولى له أهمية شوقي ضيف في اعتبار كتاب القزويني أنّه "كان حسن العبارة، واضح الدلالة، دقيق الإشارة ..."[19]، وهي قراءة لا تعكس الجدوى من قراءة التراث البلاغي، بل نراه مستعجلا فيها، مكتفيا بوصف النصوص، ولو أنّه ركز على الجانب المعرفي فيه المتعلق باعتراضات القزويني على السكاكي، الذي وضع مفاهيم جديدة تتميز بالدّقة والوضوح.

والحقّ أنّ شوقي ضيف ابتدأ لومه على البلاغة من كتاب الرازي، ثمّ زاد الأمر تعقيدا في تناوله لكتاب السكاكي، لِيَعتبر أنّ مؤلفات التلخيص والشروح عالة على الكتابين، وبالأخص كتاب مفتاح العلوم للسكاكي.

غير أنّ قراءة شوقي ضيف لم تخرج على التصوّر الذي وضعه ضدّ الكتاب، مستهزئا بوصفه " خير من خلف السكاكي في هذه الدائرة من جمود البلاغة وتلخيص قواعدها تلخيصا جافّا"[20].

3-3- قراءة بدوي طبانة: ينظر بدوي طبانة إلى كتب التلخيصات والشروح البلاغة على أنّها "لم تقدم للبيان أية فائدة ايجابية بل وقفت به من حيث انتهى السكاكي، ويبدو أنّ أكثر أولئك الشراح والملخصين كانوا من طائفة المعلمين، فوقف نشاطهم عند التدريس، وكان أسلوبهم هو أسلوب التقرير، الذي لا يعدو ذكر الكلمة أو العبارة من الأصل، ثمّ إتباعها بالشرح وتبيين المراد منها"[21] .ويذهب بدوي طبانة إلى أبعد من ذلك، عندما يعتبر أنّ ما أنتجه البلاغيون في هذه المرحلة "لا تعد هذه الكتب الكثير مؤلفات بالمعنى الصحيح

للتأليف، الذي تجد فيه الفكرة الخاصة، أو المنهج المختلف عن مناهج الغير "[22]، ليخلص أن إنتاج هذه المرحلة " يدل أقوى دلالة على إقفار الملكات وتحجرها، وفقدها القدرة على التجديد والابتكار" [23].

3-4- قراءة علي عشري الزايد: ولم تختلف آراء علي عشري الزايد اتّجاه الدرس البلاغي في هذه المرحلة، ويرى أنّ العقم الذي أصابها ناتج عن قضية عامة، تخص الحضارة العربية الإسلامية، فهو يقول: "ولقد كانت ظاهرة الشروح والتلخيصات هذه مظهرا من مظاهر العقم الذي أصاب الحضارة العربية في ذلك الحين فلم تعد بمستطيعة أن تبدع جديدا، ومن ثمّ عكفت على التراث تجتره وتعيش على هامشه ولا تستطيع أن تضيف إليه أو تنميه، وليتها عكفت على الجانب المشرق الجيد في ذلك التراث، لكنها للأسف لم تعكف إلا على الجانب الجدي فيه"[24].

ويرجع علي عشري الزايد عدم مقدرة كتب الشروح والتلخيصات على تقديم الإضافة النوعية للبلاغة العربية هو أنّ "كتاب المفتاح استحوذ على اهتمام البلاغيين بعد السكاكي، ولم تستحوذ عليه كتب عبد القاهر وغيرها من الكتب التي مثلت ازدهار البلاغة العربية ونضجها، وكان طبيعيا أن لا تضيف تلخيصات المفتاح وشروحه وشروح تلخيصاته شيئا جديدا إلى منهج السكاكي أو طريقة دراسته"[25].

ولا نفهم هذا الحكم الذي أطلقه عشري الزايد على كتب الشروح والتلخصيات باهتمامها بكتاب مفتاح العلوم دون غيره، والحق أنّ صاحب التلخيص يقر في مقدمة كتابه برجوعه إلى كتب عبد القاهر والزمخشري.

ويذهب محمد العمري إلى أنّ القزويني اطّلع على عمل عبد القاهر، يقول فيما بيانه: "اشتهر السكاكي في تاريخ الثقافة العربية بقراءته الخاصة للبلاغة العربية، تلك القراءة التي صنفت مباحثها إلى معان وبيان وبديع. وقد ثبت هذا التقويم للرجل ولعمله فاستقر من خلال الشروح القوية التي تناولت الجزء البلاغي من كتابه مفتاح العلوم. خاصة الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني الذي أحكم القراءة البلاغية للسّكاكي بالرجوع به إلى أصوله، إلى عمل عبد القاهر الجرجاني في الدلائل والأسرار"[26].

وأبعد من ذلك فإنّ العلماء الذين شرحوا تخليص المفتاح عادوا إلى بلاغة الأوائل؛ إذ وجدنا أنّ بناء المنوال البلاغي لم يقتصر على المفتاح وتلخيصه، بل رجع بلاغيو المرحلة إلى كتب أبي هلال العسكري، وعبد القاهر الجرجاني، وهذا ما نلمسه في نصّ السبكي، يقول فيما بيانه: " واعلم أنني لم أضع هذا الشرح حتى استعنت عليه بنحو من ثلاثمائة تصنيف، وأنّه تضمن الخلاصة من مائة تنصيف في هذا العلم، منها ما وقفت عليه، ومنها ما وقفت على كلام من وقف عليه"[27].

3- 5- قراءة عبد العزيز عتيق: وأمّا عبد العزيز عتيق فهو يرى أنّ "تلك الشروح والتلخيصات والمنظومات إن دلت على شيء فعلى جمود الفكر البلاغي وعقمه منذ عصر السكاكي، نقول ذلك لأنّ ما ظهر من شروح وتلخيصات لكتاب المفتاح لا تخرج عن كونها ترديدا وتكرارا لمادته، ومحاولات قصد بها الإيضاح بالشرح أو التقريب أو التبسيط عن طريق الإيجاز والتلخيص والنظم، وإذا هي من حيث لا يريد ولا يدري أصحابها قد زادت المفتاح صعوبة على صعوبة"[28].

ثمّ إنّ حصيلة مصنفات المرحلة أنتجها الإجراء التعليمي الذي كان يمارس في المساجد، حيث إنّ دوافع التأليف عند أعلام المرحلة كانت تعليمية، وبذلك يقول: "وإنه ليخيل لمن يقرأ هذه الشروح والمتون أنّ واضعيها لم يكونوا علماء في البلاغة بمقدار ما كانوا معلمين لها، يذكرون الكلمة أو العبارة من الأصل ثم يتبعونها بشرح المراد منها ولا يتجاوزون ذلك كلهم في ذلك سواء"[29].

4- القراءة اللسانية:

يعود الفضل في انتشار المنهج البنيوي في الدراسات اللغوية عند العرب في العصر الحديث إلى المحاولات الأولى التي شكّلت مدرسة بنيوية لغوية في بداية الستينات من القرن العشرين بفضل جهود عدد من الباحثين أمثال إبراهيم أنيس، وتمام حسان، وعبد الرحمن أيوب، وكمال بشر، و أحمد مختار عمر، وعبد الصبور شاهين. وهي الدراسات اللغوية التي لم تقف عند مبادئ دي

سوسير، ولكن تطورت تطورا ملحوظا بعد ظهور النظرية التحويلية التوليدية لتشومسكي[30].

بدأ البحث عن قراءة جديدة للتراث البلاغي وفق مقولات الدرس اللساني متأخرا مقارنة مع القراءة الممارسة في التراث النحوي العربي. وهذا النوع من القراءة يرتكز على منهجية بنيوية لسانية، وهي منهجية تتعارض مع المناهج الخارجية التي لحظنا بخصوصها سيطرة المنهج التاريخي عند من حاولوا قراءة البلاغة القديمة أمثال شوقي ضيف، وبدوي طبانة، وعشري الزايد ومن سلك هذا النهج.

أمّا هذا النوع من القراءة فهو يأخذ من اللسانيات ويقوم على نقد وتقويم للتراث البلاغي، ويأخذ شكل النقد البنيوي الذي "يتركز في دراسة الأدب باعتباره ظاهرة لغوية قائمة في لحظة معينة تمثل نظاما شاملا، والأعمال الأدبية تصبح حينئذ أبنية كلية ذات نظم، وتحليلها يعني إدراك علائقها الداخلية، ودرجة ترابطها والعناصر المنهجية فيها وتركيبها بهذا النمط الذي تؤدي به وظائفها الجمالية المتعددة"[31].

وتكمن أهمية هذه القراءة أنّها الأصح في كونها تسمح بالعودة إلى التراث اللغوي، من أجل الوقوف على ما يتضمنه هذا التراث من آراء متطورة، وهذا من الأمور الهامة، التي من شأنها أن تلقى على المواضع العديدة التي يلتقي فيها هذا التراث مع أحدث ما توصل إليه البحث اللغوي[32].

والاهتمام بتقديم قراءة لسانية للنص البلاغي العربي القديم جاء بعد العمل الذي قدّمه رولان بارت في كتابه المعنون بـ «قراءة جديدة للبلاغة القديمة»، وهو الكتاب الذي ترجمه إلى العربية عمر أوكان، وقال عن البلاغة الغربية بشأنه أنّها أصبحت " تكتسب الساحة بقوة أكبر مما كانت عليه في عصرها الذهبي (اليوناني والروماني)، إلى درجة صارت تبدو معها مثل موضة (أو تعبير عن الحداثة)"[33].

والمعالجة البنيوية للبلاغة القديمة جعلت رولان بارت يعيد النظر في الإرث البلاغي، ويعمل على تقديم تصور جديد له، يقوم على إبراز بلاغة

الصورة، ويغير في مقولات التحليل البلاغي، ويعيد تقسيم الوجوه البلاغية وفق نمط بنيوي.

وهذا النوع من القراءة فتح المجال أمام الباحثين العرب للنظر من جديد في التراث البلاغي وفق مقولات علم اللغة الحديث بغية البحث عن علمية البلاغة لتكون مشاركة في صناعة أدبية الأدب، إذ ظهرت بعد ذلك بعض المحاولات التي حاول أصحابها الوصول إلى تقديم قراءة جديدة للبلاغة العربية. على غرار محاولات حمّادي صمود، ومحمد العمري، ومحمد عبد المطلب.

4-1- قراءة صابر الحباشة: لقد أعاد صابر الحباشة فتح متون الشروح التلخيص مرة أخرى، بعدما أصبحت منسيّة عند أهلها، وفق قراءة معرفية، تستجلي الجهود التداولية عند علماء هذه المرحلة، فمن خلال دراسته: «الأبعاد التداولية في شروح التلخيص»، سعى إلى "قراءة التراث البلاغي قراءة معاصرة تستثمر بعض المناهج اللسانية المستحدثة، وتتوجه الدراسة إلى جزء من ذلك التراث عدّ كالمهمل عند المحدثين ونعني «الشروح البلاغية»"[34]، فالملاحظ أنّ فكرة إيجاد الدراسة تدفع التحامل الواقع على كتب الشراح؛ وهو تحامل رأينا أحكامه في الصنف الأول من القراءة.

واعتمد صابر الحباشة على النظرية التداولية ومقولاتها اللسانية؛ ليعيد إضاءة النقاط المظلمة في التراث البلاغي لهذه الفترة الزمنية، حيث "كانت المقارنة ضربا من التنبيه إلى نقاط التقاطع أو نقاط التنابذ بين الرؤية والتطبيق التراثيين والرؤية والتطبيق الحدثين المنتسبين إلى التقاليد التداولية"[35]. والمفيد في القول إنّ صابر الحباشة أراد الإجابة عن تساؤل مفاده: هل تشتمل شروح التلخيص على أبعاد تداولية؟. مما دفعه إلى ربط " العلاقة بين ظواهر اختص بها المتن البلاغي وأخرى اختص بها المنهج التداولي كلما وجدنا إمكانية الربط واردة"[36].

وانتهت الدراسة إلى نتائج مفيدة، يقول فيما بيانه: "إنّ ما أتيح لنا الاطّلاع عليه عن كثب من المدونة البلاغية التي اشتغلنا عليها وهي «شروح تلخيص الفزويني» يمكن أن يسعفنا بالحكم على الآراء الشاسعة القائلة إنّ

البلاغة المكرّسة في هذه المتون التعليمية هي بلاغة جافة مكرّرة اجتُثت من أصول ريّانة ووضعت على صعيد عسير التناول ضيّق الآفاق، الحكم على هذه الآراء بأنّها أفكار مسبقة تفتقر إلى الدليل والبرهان أو هي ذات طابع سجاليّ على نحو معهود في سنن المعارف والعلوم"[37].

وقد سمحت الدراسة إلى طرح آراء سائدة وأحكام غير معلّلة، قيلت قي حقّ متون الشراح، "لعل أبرزها القول باجترار الشراح بعضها بعضا ولوْكها الآراء بتكرار عقيم، فهي صوت واحد تتردد أصداؤه بشكل رتيب يزعج الآذان ويصدع العقول ولا فائدة تجنى من ذلك إلا التشقيق والتدقيق في فويرقات غير تمييزية"[38]، وقد ردّ عن هذه الآراء بقوله: "نكتفي دفعا لهذه الرؤية القاصرة، بالإشارة إلى نماذج من «الانشقاقات» الواردة في بعض الشروح عند تناول بعض المسائل العلمية (...)، بل لعمري توجد، إضافات علمية رائدة لم يسبق إليها هؤلاء الشراح المحسوبون على عصور الانحطاط"[39].

4-2- قراءة فضيلة قوتال: أمّا فضيلة قوتال فقد حاولت الاستفادة من تطور النظرية التداولية في مقولاتها الحجاجية، من خلال الأطروحة التي أعدتها بجامعة وهران1، تحت عنوان: «حجاجية الشروح البلاغية وأبعادها التداولية»؛ وإعادة قراءة الشروح كان من زاوية "الوقوف على خصائصها الخطابية، ورغبة في استعراض حجاجية لغتها، ذلك لأنّ وصفها بالكتب التعليمية يقتضي بالدرجة الأولى أن تعتمد فيها أساليب الإقناع وإستراتجيته"، وكل ذلك يفيد في "الكشف عن مدى فاعلية وفعالية اللغة الواصفة فيها، في أدائها لفعل التنظير"[40]، وهي في ذلك لم تقف عند الحجاج بوصفه مضمونا بلاغية، بل إنّ الحجاج حاضر في لغته الواصفة التي يعتمد عليها الشراح في عرض مقولاتهم البلاغية. وهنا نلمس الاختلاف الحاصل في قراءتها للمدونة، وما قدمته دراسة صابر الحباشة.

ولعل من النتائج الهامة التي توصلت إليها دراسة فضيلة قوتال القول: "إنّ بناء نص شارح على نص شارح آخر هو محاولة أكبر للإفهام من خلال استعمال آليات توضيحية وإقناعي أكثر فعالية، دون الإقرار بالطابع الحجاجي

الكليّ لهذه النصوص الشارحة عامة"[41]، وهو ما ينفي عنها صفة الاجترار التي وُصفوا بها.

ومن الأهمية الإشارة إلى أنّ " استعمال الحجاج شبه المنطقي في كتاب الإيضاح، إنّما يدل على أنّ هذا الكتاب لم يكن مجرد إعادة شرح لمؤلف السكاكي، بل تعدى ذلك إلى مناقشة الفرضيات وتقصي نتائجها بواسطة التحقق بالتمثيل"[42].

وترد فضيلة قوتال على كثرة التعاريف الوصفية في المتن، إذ تقول: "ولما كانت الشروح لغة واصفة، اتّضح سبب احتوائها على غلبة التعاريف الوصفية فيها (...) إذ يستعمل التعريف الوصفي من أجل ربط المفهوم بالموضوع بالتجارب الواقعية ليكون الوصف منصبا، لا على المحتوى الخاص بالمصطلح ذاته، بل على ما يعتريه من تغيرات وفقا لتنوع استعمالاته "[43].

ويعود سبب استعمال التعريف المركب في كتاب الإيضاح إلى " دقّة اللغة العلمية للخطاب الواصف في كتاب الإيضاح، علما بأنّه محاولة للتأسيس النظري انطلاقا من فصل المفاهيم المتداخلة والآليات المتراصة المتقاربة"[44].

4-3- قراءة آزاد حسان شيخو: ونبقى إلى أن نشير إلى أهمية القراءة التي قدمها حسان شيخو من خلال القراءة المعرفية لمتن الشروح، وانتهى إلى أنّ في شروح التخليص قيمة معرفية؛ تواصل معها ذلك الامتداد الابستمولوجي الذي عرفته البلاغة عند السكاكي، كما أنّ أصحاب الشروح عملوا على تفعيل إجراءات علمية منظمة، أسهمت في صناعة علم البلاغة، وتتمل تلك الإجراءات في[45]:

- الاهتمام بالمعنى: ومراد ذلك أنّهم تناولوا العبارة من خلال ما يتوخونه في النصوص من كشف المعنى أو عمقه أو سعته، والبحث في دلالة الألفاظ إلى جانب البحث في دائرة المفاهيم.
- الاعتماد على التحليل المعقلن من خلال الاعتماد على التدليل، وبسط الفكرة وإثبات صحتها؛ بغية الوصول إلى صناعة الحجة وتقويض الفكرة المضادة.
- الاهتمام بالمصطلح؛ لغاية ضبط الأفكار والحد من الملابسات، للوصول إلى المعرفة العلمية.

- اعتماد معرفة شمولية، ترى في النص الأدبي على أنّه يملك بنيتين، الأولى فكرية إدراكية، والثانية إنسانية تحوي نشاطات لغوية وعقلية شعورية، وبنية كونية طبيعية.

خاتمة:

تبيّن لنا من خلال ما تقدّم أنّ الشروح والحواشي البلاغية التي عرفتها الحضارة العربية في تاريخها لم تكن عديمة الجدوى، بل إنّ أصحابها أسهموا في صناعة علم البلاغة من خلال الأخذ والردّ عمن سبقهم من العلماء، ولم يكونوا مجترين للآراء والمعارف. والأبعد من ذلك أنّ شروحهم لم تقف عند الحدود التي رسمها التلخيص، فاستقوا مادتهم المعرفية من المعين الصافي في أوج عطاء الحضارة، وهي مرحلة النضج البلاغي التي يمثلها كتابا عبد القاهر: الدلائل والأسرار.

يمكن أن نعزي الأسباب التي دفعت إلى التحامل على كتب المرحلة من قبل الرعيل الأول ممن كتبوا تاريخ البلاغة العربية إلى طبيعة المنهج المستخدم في قراءة المدونة العربية؛ وهو المنهج التاريخي الذي يتعامل مع النصوص البلاغية باعتبارها ظاهرة تمثل سياقا تاريخيا وثقافيا لمرحلة معينة.

إنّ البحوث الجديدة التي قدمها الدارسون في قراءة مدونة الشروح أسهمت في صناعة نتائج إيجابية اتّجاه المدونة، ونقصد بذلك قراءات صابر الحباشة، وفضيلة قوتال وآزاد شيخو، التي قرأت النصوص من الداخل ومما تتضمنه من معرفة بلاغية لها أهميتها في إنتاج العلوم.

وبذلك فإننا نقترح انطلاقا مما توصلنا إليه ضرورة إعادة قراءة مدونة الشروح مرة أخرى للنظر في الجهاز المفاهيمي، وشرح الاعتراضات، والآراء العلمية التي استحدثتها المدونة، ولم تكن موجودة من قبل، وذلك من خلال متابعة دقيقة، دون تسليط أحكام الجزء على الكل. ويكون ذلك بتجديد المنهج في تقويم التراث.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

1- البخيتاوي عماد محمد محمود: مناهج البحث البلاغي عند العرب، دراسة في الأسس المعرفية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2013.
2- البهنساوي، حسام: أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1994.
3- الحباشة، صابر: الأبعاد التداولية في شروح التلخيص للقزويني، الدار المتوسطية للنشر، ط1، 2009.
4- خليفة، حاجي (ت1017هـ): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، عناية محمد شرف الدين بالتقايا، دار إحياء التراث، بيروت، (د.ت).
5- الزايد، علي عشري: البلاغة العربية تاريخها، مصادرها، ومناهجها، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 7، 2009.
6- السبكي، بهاء الدين: عروس الأفراح في تلخيص المفتاح، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2003 .
7- السمري ، إبراهيم عبد العزيز: اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2011.
8- شوقي ضيف: البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، القاهرة، ط9، (د.ت).
9- شيخو، آزاد حسان: النقد المعرفي في الدرس البلاغي (نسقية البيان)، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2013، ص 51 -52.
10- طبانة، بدوي: البيان العربي، دراسة في تطور الفكرة البلاغية عند العرب ومناهجها ومصادرها الكبرى، دار المنارة، جدة، ط7، 1988.
11- عتيق، عبد العزيز: تاريخ البلاغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1، 1970.
12- العمري، محمد: البلاغة العربية، أصولها وامتداداتها، إفريقيا الشرق، بيروت، المغرب، ط1، 1999.
13- علوش، سعيد: المصطلحات الأدبية المعاصرة، المكتبة الجامعية الدار البيضاء، المغرب، 1984.
14- فضل، صلاح: مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، 2002.
15- القزويني، الخطيب(ت 724هـ): التلخيص في علوم البلاغة، ضبطه وشرحه عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت.
16- المراغي، أحمد مصطفى: تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر،ط1، 1950.

الكتب المترجمة:

رولان بارت: قراءة جديدة للبلاغة القديمة، ترجمة عمر أوكان، رؤية للنشر والتوزيع، 2011.

الرسائل الجامعية:

قوتال، فضيلة: حجاجية الشروح البلاغية وأبعادها التداولية، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران1، الجزائر، 2013/2012.

المجلات:
السلمي، عبد الله عويقل: المتون والشروح والحواشي في التأليف النحوي، مجلة الأحمدية، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الإمارات العربية المتحدة، العدد4، 1420هـ.

الهوامش:

[1]- خليفة، حاجي (1017هـ): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، عناية محمد شرف الدين بالتقايا، دار إحياء التراث، بيروت، (د.ت)، ص 35.
[2]- المرجع نفسه، ص 44.
[3]- نفسه، ص 36- 37.
[4]- السمري ، إبراهيم عبد العزيز: اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2011، ص248.
[5]- حاجي خليفة: المرجع السابق، ص 44.
[6]- المرجع نفسه، ص 74 .
[7]- علوش، سعيد: المصطلحات الأدبية المعاصرة، المكتبة الجامعية الدار البيضاء، المغرب، 1984. ص88.
[8]- المراغي، أحمد مصطفى: تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر،ط1، 1950، ص35.
[9]- المرجع نفسه، ص 38.
[10]- نفسه، ص 39.
[11] نفسه، ص 39
[12]- نفسه، ص 40.
[13]- شوقي ضيف: البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، القاهرة، ط9، (د.ت)، ص 350.
[14]- المرجع نفسه، ص 345.
[15]- نفسه، ص 329 .
[16]- البخيتاوي عماد محمد محمود: مناهج البحث البلاغي عند العرب، دراسة في الأسس المعرفية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2013، ص 296.
[17]- شوقي ضيف: المرجع السابق، ص 318.
[18]- القزويني، الخطيب (724هـ): التلخيص في علوم البلاغة، ضبطه وشرحه عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ص5.
[19]- شوقي ضيف: المرجع السابق، 389.
[20]- المرجع نفسه، ص 351 .
[21]- طبانة، بدوي: البيان العربي، دراسة في تطور الفكرة البلاغية عند العرب ومناهجها ومصادرها الكبرى، دار المنارة، جدة، ط7، 1988، ص 272 .
[22]- المرجع نفسه، ص 272.
[23]- نفسه، ص 272.

[24]- الزايد، علي عشري: البلاغة العربية تاريخها، مصادرها، ومناهجها، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة السابعة، 2009، ص104.
[25]- المرجع نفسه، ص 104.
[26]- العمري،محمد: البلاغة العربية، أصولها وامتداداتها، إفريقيا الشرق، بيروت، المغرب، ط1، 1999، ص 479.
[27]- السبكي، بهاء الدين (683هـ): عروس الأفراح في تلخيص المفتاح، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2003، ص30 .
[28]- عتيق، عبد العزيز: تاريخ البلاغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1970، ص 299.
[29]- المرجع نفسه، ص 302 .
[30]- السمري ، إبراهيم عبد العزيز: اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2011، ص 220 .
[31]- فضل، صلاح: مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، 2002، ص 91.
[32]- البهنساوي، حسام: أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1994، ص 02 .
[33]- رولان بارت: قراءة جديدة للبلاغة القديمة، ترجمة عمر أوكان، رؤية للنشر والتوزيع، 2011، ص11 .
[34]- الحباشة، صابر: الأبعاد التداولية في شروح التلخيص للقزويني، الدار المتوسطية للنشر، ط1، 2009، ص9.
[35]- المرجع نفسه، ص 10.
[36]- نفسه، ص 11.
[37]- نفسه، ص 189.
[38]- المرجع نفسه، ص 190.
[39]- نفسه، ص 190.
[40]- قوتال، فضيلة: حجاجية الشروح البلاغية وأبعادها التداولية، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران1، الجزائر، 2013/2012. (المقدمة)
[41]- المرجع نفسه، المقدمة.
[42]- نفسه، المقدمة.
[43]- نفسه، ص 307 .
[44]- نفسه، ص 307.
[45]- شيخو، آزاد حسان : النقد المعرفي في الدرس البلاغي (نسقية البيان)، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2013، ص 51 -52.